Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موضوع « الأدب والثورة » رحب وخصب ، لا يمكن أن تفى به محاضرة أو محاضرات محدودة السعة والمجال ، وإنما الذى يعنينا منه هنا ، هو ما يتصل بقضية الالتزام .

فكثير منا يتصورون أن الأدب يبدأ منطلقه الثورى بعد أن تتم الثورة وتنتصر ، ومن ثم يطوون كتاب الأدب قبلها ، ليبدأوا بها صفحة جديدة تتابع الدفع الثورى .

وما أريد أن أقرره هنا ، هو أن كل الثورات الشعبية ، مرت حتما بمرحلة تعبئة وجدانية وغليان فكرى ، تولى قيادتها جنودُ القلم والكلمة مستبسلين ، عن التزام لم يفرضه عليهم أحد ، بل كان المفروض إلزامهم بتأييد الأوضاع التى رفضوها . . .

وتاريخ الثورات جميعاً ، بغير استثناء ، يبدأ بما نسميه مرحلة الإرهاص الثورى فى الفكر والأدب ، وهى تساير مرحلة التحفز والتجمع فى التاريخ القومى ، وتتفاعل معها تأثيراً وتأثراً .

والالتزام هو الذى يمنح أدب هذه المرحلة ، من حيوية الانفعال وحرارة الإيمان وصدق المعاناة ، ما نخطئ مثله فى أدبٍ يبدأ ثوريته بعد انتصار الثورة !

ويصدق على الأدب هنا ، ما يصدق على تاريخ النهضات ، حيث تتألق حيوية الشعب تحت وطأة " **التحدى** " الذى يعده مؤرخ مثل «أرنولد توينبى» القوة الدافعة للبعث ، ومن ثم يأخذ أدب الإرهاص الثورى ، الصادر عن عقيدة وإيمان ، مكانه فى الركب السارى ، حادياً وقائداً ومبشراً . .

على حين يتخلص أدب ما بعد الثورة من ضغط التحدى ، ويشعر بالرضى والارتياح ، فتيقهقر عن مكانه أمام الأحداث ، قانعاً بموقفه من وراءها ، مؤيداً ومتابعا ومناصراً . .

* * *

ولنلق نظرة سريعة على أدبنا وثورة يوليو ١٩٥٢ من حيث هى نموذج ومثال ،